منزع لطيف للتأخذ من تسليته تعالى له عليه الصلاة والسلام والطافه في
القول بان قرعنده انه صادق عندهم وانهم غير مكذبين له معترفون بصدقه
قولا واعتقادا وقد كانوا يسمونه صلى الله تعالى عليه وسلم قبل النبوة الامين
فدفع بهذا التقرير ارتماض نفسه بسمة الكذب ثم جعل الذم لهم بتسميتهم جا
جاحدين ظالمين فقال تبارك وتعالى ولكن الظالمين بايات الله يجحدون فيا
من الوصير وطوقهم بالمعاندة بتكذيب الايات حقيقة الظلم اذ الجحد انما
يكون لمن علم الشيء ثم انكره كقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم
ظلما وعلوا ثم عزاه وآنسه باذكره عن قبله ووعده صلى الله عليه وسلم
بالنصر بقوله سبحانه ولقد كذبت رسل من قبلك الاية فمن قرأ لا يكذبونك
بالتخفيف فمعناه لا يجدونك كاذبا وقال الفراء والكسائي لا يقولون انك كاذب
وقيل لا يحتجون عليك بكذبك ولا يتبتونه ومن قرأ بالتشديد فمعناه لا ينسبونك الى
الكذب وقيل لا يعتقدون كذبك ومما ذكر من خصائصه صلى الله عليه وسلم
وبر الله تعالى به ان الله تعالى خاطب جميع الانبياء صلوات الله وسلامه عليه
وعليهم اجمعين باسمائهم فقال يا ادم يا نوح يا ابراهيم يا موسى يا داود يا عيسى
يا زكريا يا يحيى ولم يخاطب هو صلى الله عليه وسلم الا بيا ايها الرسول يا ايها النبي
يا ايها المزمل يا ايها المدثر **الفصل الرابع** في قسمه عز وجل بعظم قدره صلى الله
عليه وسلم تسليما قال الله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون اتفق اهل
التفسير في هذا انه قسم من الله جل جلاله بمدة حياة محمد صلى الله عليه
وسلم واصله من العمر لكنها فتحت لكثرة الاستعمال ومعناه وبقائك
يا محمد وقيل عيشك وقيل حياتك وهذه نهاية التعظيم وغاية في البر والتشريف
قال ابن عباس ما خلق الله تعالى وما ذرأ وما برأ نفسا اكرم عليه من محمد صلى

وما سمعت الله تعالى اقسم بحياة احد غيره قال ابو الجوزاء ما اقسم الله تعالى
بحياة احد غيره محمد صلى الله عليه وسلم لانه اكرم البرية عنده وقال تعالى
يس والقرآن الحكيم الايات اختلف المفسرون في معنى يس على اقوال فحكى ابو
محمد مكي انه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لي عند ذكر عشرة اسما
ذكر ان منها طه ويس اسمان له وحكى ابو عبد الرحمن السلمي عن جعفر الصادق
انه اراد يا سيد مخاطبة لنبيه صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله
عنهما يس يا انسان اراد محمدا صلى الله عليه وسلم وقال الهوقسم وهو من اسماء
الله عز وجل وقال الزجاج فيه معناه يا محمد يا رجل وقيل يا انسان وعن ابن الحنفية
يس يا محمد وعن كعب يس قسم اقسم الله تعالى به قبل ان يخلق السماء والارض
بالفي عام يا محمد انك لمن المرسلين ثم قال الله تعالى والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين
فان قدر انه من اسماء صلى الله عليه وسلم وصح فيه انه قسم كان فيه من التعظيم
ما تقدم ويؤكد في القسم عطف القسم الاخر عليه وان كان بمعنى النداء فقد
جاء قسم اخر بعده لتحقيق رسالته والشهادة بهداية اقسم الله تعالى باسمه
وكتابه انك لمن المرسلين يوحيه الى عباده وعلى صراط مستقيم من ايمانا اي طريق
لا اعوجاج فيه ولا حد ولا عن الحق قال النقاش لم يقسم الله تعالى لاحد من
انبيائه بالرسالة وكتابه الا له وفيه من تعظيمه وتمجيده على تاويل من قال
انه يا سيد ما فيه وقد قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر و
وقال تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد قيل لا اقسم به بعد خروجك
منه اذ لم يكن فيه حكاه مكي وقيل لا زائدة اي اقسم به وانت به يا محمد حلال لك
او حل لك ما فعلت فيه على التفسيرين والمراد بالبلد عند هؤلاء مكة وقال
الواسطي اي غلف لك بهذا البلد الذي شرفته بمكانك فيه حيا وبقبرك ميتا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)